تفسير إبن كثير

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

قال سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض ، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما [لصاحبه] : أنا فطرتها ، أنا بدأتها . فقال ابن عباس أيضا : (فاطر السماوات والأرض) بديع السماوات والأرض .وقال الضحاك : كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض فهو : خالق السماوات والأرض .وقوله : (جاعل الملائكة رسلا) أي : بينه وبين أنبيائه ، (أولي أجنحة) أي : يطيرون بها ليبلغوا ما أمروا به سريعا (مثنى وثلاث ورباع) أي : منهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ، ومنهم من له أكثر من ذلك ، كما جاء في الحديث : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم رأى جبريل ليلة الإسراء وله ستمائة جناح ، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب ; ولهذا قال : (يزيد في الخلق ما يشاء إن االله على كل شيء قدير) . قال السدي : يزيد في الأجنحة

وخلقهم ما يشاء .وقال الزهري ، وابن جريج في قوله : (يزيد في الخلق ما يشاء) يعني حسن الصوت . رواه عن الزهري البخاري في الأدب ، وابن أبي حاتم في تفسيره .وقرئ في الشاذ : " يزيد في الحلق " ، بالحاء المهملة ، واالله أعلم .